

# هل الكفاح المسلح حل للقضية الأحوازية؟



## كتب الاكاديمي الاحوازي: محمد حسن فلاحية

لقد عانى الاحوازيون من الحكومات الجائرة منذ احتلال ارضهم قبل ما يقارب قرن من الزمن، و مازال يعاني الاحوازيين منذ فترة طويلة من الاضطهاد الجائر من قبل الحكومات الايرانية المتعاقبة. رغم ذلك واصل الاحوازيون نضالهم لتحرير ارضهم المحتلة و هذا النضال ضد التمييز و القمع السياسي و الثقافي و التهميش والحرمان المنهجي - لا سيما القمع العنصري والعرقي ضدهم- مما أدى إلى تفاقم الوضع لدرجة أن الأحوازيين احتجوا على هذه الاساليب و قاموا بعده انتفاضات متالية. نتيجة لثوراتهم ، دعت بعض الأصوات داخل وخارج المجتمع الأحوازي إلى نهج أكثر عنفاً للنضال الأحوازي في شكل كفاح مسلح.

إن الاعتقاد بأن الكفاح المسلح هو الحل الوحيد للقضية الأحوازية ليس بعيداً عن الواقع المرير الذي تعانيه القضية الأحوازية من انتكاسات متتالية. يتجاهل البعض حقيقة مهمة وهي أن الكفاح المسلح والتكتيكات الثورية كانت ولا تزال وسيلة فعالة لحل النزاعات الاجتماعية والسياسية. وذلك لأن الكفاح المسلح يميل إلى توليد طاقة ثورية رغم أن هذا الامر قد يبعث على المزيد من العنف المفروض من قبل المحتل الايراني، والذي بدوره له نزعة خطيرة للوقوع في دوامة لا تنتهي من العنف والدمار.

يرى البعض بان الكفاح المسلح يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية أكثر. أولاً ، من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى رد فعل عنيف من الحكومة الإيرانية ، مما قد يؤدي إلى مزيد من القمع والمشقة. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى محنأة أسوأ للأحواز ، ومن المرجح أن يقوض قدرتهم على تحقيق تقدم ملموس فيما يتعلق بالسعى إلى الإصلاح السياسي أو الاجتماعي والاقتصادي. ثانياً ، الكفاح المسلح يأتي بنتائج عكسية لأنه يخيف الأبراء ويخلق مناخاً من الخوف وعدم اليقين ، وهو ما لا يؤدي إلا إلى تفاقم الأمور.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن الكفاح المسلح سيكون غير قانوني بموجب القانون الدولي ، بسبب حظر اللجوء إلى العنف لأسباب سياسية. وهذا يعني أن أي إجراء تتخذه القوات الأحوازية نيابة عن شعبها سيعتبر انتهاكاً للقانون الدولي ويمكن أن يؤدي إلى ضغوط وعقوبات دولية. في نهاية المطاف ، يمكن أن يؤدي الكفاح المسلح إلى انهيار كامل لسيادة القانون ودمار واسع النطاق ، والذي من الواضح أنه سيضر بقضية الشعب الأحوازي.

وينظر رأي آخر بأنه لا يمكن حل قضية الأحواز إلا بالحوار السياسي والمفاوضات وليس بالعنف أو الكفاح المسلح. تدرك الحكومة الإيرانية ذلك جيداً ، وواصلت محاولة إشراك الشعب الأحوازي في الحوار

والمفاوضات للتوصل إلى حل مرض للطرفين. إن عملية الحوار والتفاوض هذه هي السبيل الوحيد للمضي قدماً ، وقد شجعها كل من المدافعين الإيرانيين والدوليين عن حقوق الإنسان.

و يضيف هذا الرأي بأن المقارب العاطفية والمتطرفة تجاه قضية الأحواز مفهومة ، فإن الكفاح المسلح ليس حلاً قابلاً للتطبيق. الكفاح المسلح يؤدي حتماً إلى مزيد من العنف والدمار الذي لا يضر إلا بقضية الشعب الأحوازي ونضاله من أجل العدالة والكرامة. وبالتالي ، فإن النهج الأكثر عقلانية لانخراط في الحوار السياسي والتفاوض مع الحكومة الإيرانية يجب أن يعطى الأولوية من قبل الشعب الأحوازي كأفضل طريقة للمضي قدماً.

لطالما كان الكفاح المسلح في العصر الحديث مصدر نقاش بين علماء السياسة ، لا سيما فيما يتعلق بفعاليته وأثاره الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك ، فإن استخدام الكفاح المسلح كحل لبعض القضايا التي يعاني منها بعض المضطهدرين هو موضوع مثير للجدل بشكل خاص. في هذا المقال ، سأدرس قضية الكفاح المسلح ضد القمع كحل محتمل للقضية التي تواجه شعب الأحواز ، من خلال استكشاف تحليل أوسع لفائدة مثل هذا التكتيك.

كان الكفاح المسلح ، سواء على شكل تمرد أو حرب عصابات ، وسيلة فعالة للمقاومة ضد الأنظمة القمعية في حالات وسياسات متعددة. وفي حالة شعب الأحواز ، فقد تجلى ذلك في الكفاح المسلح لمنظمة حرير الأحواز. لقد انخرطت جماعات احوازية منظمة في الكفاح المسلح ضد القمع الذي تمارسه الدولة الإيرانية على شعب الأحواز منذ إنشائها في عام 1926. و في مقالته المؤثرة في عام 2004 ، "صراع من أجل الوجود" ، قدم نورسين ف. للكفاح المسلح ضد الاضطهاد. جادل بأن ؛ المقاومة الواسعة للنشطاء والأحزاب السياسية لا يمكن أن تستمر وتنجح بدون مساعدة الكفاح المسلح.

يمكن أيضاً إثبات فعالية الكفاح المسلح لمقاومة الاضطهاد من خلال استخدامه في سياقات تاريخية أخرى. على سبيل المثال ، غالباً ما يُنظر إلى استخدام العنف من قبل مقاتل الاستقلال إرنستو تشي جيفارا في حرب الاستقلال الكوبية على أنه مثال كتابي لكيفية استخدام الكفاح المسلح بنجاح ضد الأنظمة القمعية. وهذا سبب للاعتقاد بأن الأمر نفسه يمكن أن يكون صحيحاً بالنسبة للوضع الذي يواجهه شعب الأحواز أيضاً.

علاوة على ذلك ، يمكن القول إن الكفاح المسلح هو طريقة أخلاقية نسبياً لمواجهة نظام قمعي وعنيف في حد ذاته.

في مثل هذا السياق ، يمكن تفسير استخدام السلاح لمقاومة الاستبداد على أنه عمل أخلاقي مقابل عمل إجرامي لأنه يقف بحزم في مواجهة سلطة غير شرعية. على هذا النحو ، يمكن القول إن أخلاقيات نضال شعب الأحواز مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باستخدامهم للسلاح.

ومع ذلك ، في حين أن الكفاح المسلح يمكن أن يكون أداة مفيدة للغاية لشعب الأحواز لاستخدامها في كفاحهم ضد القمع ، فلا يوجد حتى الآن ضمان للنجاح. الدولة الإيرانية مع الاسف هي قوة معترف بها دولياً. على هذا النحو ، يجب قياس فعالية الكفاح المسلح كخيار استراتيجي مقابل قدرته العملية على تحقيق تغيير إيجابي لشعب الأحواز. في ضوء ذلك ، يجب مراعاة أهداف وموارد والسياق السياسي السائد قبل اتخاذ أي قرار.

في الختام ، في حين أن الكفاح المسلح يمكن أن يكون وسيلة فعالة وأخلاقية لمقاومة السلطة غير الشرعية ، يجب النظر إليه مقابل التكاليف والمخاطر المحتملة المرتبطة به. و في حالة شعب الأحواز ، الأمر متروك لقياس توازن هذه العناصر من أجل تقرير ما إذا كان هذا هو الحل الأنسب لمكافحتهم ضد الاضطهاد.